٣٨٨

السنة الثامنة

الخميس ٢٠ /١٢ / ٢٠١٢ م

٦ / صفر / ١٤٣٤هـ

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

د. إحسان الغريفي

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الكِتَابَ بِالحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾

(البقرة: ١٧٦)

اختلف العلماء في معنى إشارة ﴿ذَلِكَ﴾ فقيل معناه: ذلك التهديد والوعيد بالعذاب لأصحاب الكتاب الذين كتموا ما عندهم في التوراة من صفات النّبي محمدﷺ، يعود إلى أن الله أنزل القرآن بالدلائل الواضحة، حتى لم تبق شبهة لأحد.

وقيل: ذلك العذاب الذي استحقوه بسبب أن الله تعالى نزّل كتبه على رسله مشتملة على الحق المبين.

وقيل: اسم الإشارة (ذلكَ) يعود على مجموع ما سبق بيانه في الآية السابقة من أكل النار في بطونهم، وعدم تكليم الله إياهم، وعدم تزكيتهم بسبب أنَّ اللهَ نَزَّلَ الكِتَابَ بِالحَقِّ فرفضوه.

وقيل: جيء باسم الإشارة (ذلك) لربط الكلام اللاحق بالسابق على طريقة العرب في أمثاله إذا طال الفصل بين الشيء وما ارتبط به من حكم أو علة أو نحوهما.

﴿بِأَنَّ اللهَ﴾ أي بسبب أن الله ﴿نَزَّلَ الكِتَابَ﴾ أي التوراة ﴿بِالحَقِّ﴾ أي بنبوة محمدﷺ فرفضوه بالكتمان والتكذيب ﴿وَإِنَّ﴾ الكفار ﴿الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الكِتَابِ﴾ أي في القرآن، فقالوا: إنه سحر، وكلام علمه بشر، وأساطير الاولين، فهؤلاء الكفار ﴿لَفِي شِقَاقٍ﴾ أي لفي خلاف ﴿بَعِيدٍ﴾ عن الحق.

غدر الزمان

الملا كاظم الأزري رحمه الله

إن كنتَ في سِنةٍ من غارة الزمن ... فانظر لنفسك واستيقظ من الوسنِ

ليس الزمان بمأمونٍ على أحد ... هيهات أن تسكن الدنيا إلى سكنِ

وكيف يُحمد للدنيا صنيعُ يدٍ ... وغايةُ البشر فيها غاية الحزنِ

هي الليالي تراها غير خائنة ... إلا بكل كريم الطبع لم يخُنِ

ألا تذكرت أياماً بها ظعنت ... للفاطميين أظعان عن الوطنِ

أيام طلّ من المختار أي دم ... وأدميت أي عين من أبي حسنِ

قل للمقادير قد أبدعت حادثة ... غريبة الشكل ما كانت ولم تكنِ

أمثلَ شمر أذلّ اللهُ جبهتَه ... يلقى حسيناً بذاك الملتقى الخشنِ

لله صخرة وادي الطف ما صدعت ... إلا جواهر كانت حلية الزمنِ

خَطبٌ ترى العالمَ العلوي لانَ له ... ما العذر للعالم السفلي لم يلنِ

مَن المعزي حمى الإسلام في ملك ... من بعده حرمَ الإسلام لم يصنِ

يهينك يا كربلا وشي ظفرت به ... من صنعة اليمن لأيمن صنعة اليمنِ

لله فخرُك ما في جيدة عطل ... ولا بمرآته الأدنى من الدرنِ

كم خرّ في تربك النوري بدرَ تقى ... لولاه عاطلة الإسلام لم تزنِ

حيّ من الشوس معتاد وليدهم ... على رضاع دم الأبطال لا اللبنِ

يجول في مشرق الدنيا ومغربها ... نداهم جَوَلان القرط في الأذنِ

مَن مُبلغٌ سُوقَ ذاك اليوم أن به ... جواهرُ القدس قد بيعت بلا ثمنِ

قل للمكارم موتي موتَ ذي ظمأ ... فقد تبدّل ذاك العذب بالأجنِ

لقد أطلّت على الإسلام نائبةٌ ... كقتل هابيل كانت فتنةَ الفتنِ

أقول والنفس مرخاة أزمّتها ... يقودها الوجدُ من سهلٍ إلى حَزَنِ

مهلاً فقد قربت أوقاف منتظر ... من عهد آدم منصور على الزمنِ

كشّافُ مظلمةٍ خوّاضُ ملحمةٍ ... فيّاضُ مكرمة فكّاك مرتهنِ

قومٌ يقلّد حتى الوحش منته ... وابنُ النجابة مطبوع على المننِ

صباحٌ مشرقُها مصباحٌ مغربُها ... مزيل محنتها من كلّ ممتحنِ

أغرّ لا يتجلى نورُ سؤدده ... إلا بروضٍ من الدين الحنيف جني

تسعى إلى المرتقى الأعلى به هممٌ ... لا تحتذي منه إلا قنة القننِ

يسطو بسيفين من بأس ومن كرم ... يستأصلان عروق البخل والجبنِ

يا مَن نجاة بني الدنيا بحبهم ... كأنها البحر لم يركب بلا سُفنِ

طوبى لحظّ محبيكم لقد حصلوا ... على نصيب بقرن الشمس مقترنِ

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ / صفر: استشهاد الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام مسموماً عام ٥٠هـ.

- مولد الإمام الكاظم عليه السلام ١٢٨هـ -على رواية- في الأبواء بين مكة والمدينة.

٨ / صفر: خروج سبايا الإمام الحسين عليه السلام من الشام متوجهين إلى العراق.

- وفاة الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه عام ٣٥هـ في المدائن عن عمر ٢٥٠ عاماً أو أكثر.

- وفاة السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في النجف الأشرف عام ١٤١٣هـ.

٩ / صفر: شهادة الصحابي الجليل عمار بن ياسر سنة ٣٧هـ في معركة صفين ضد القاسطين، ودفن هناك حيث مزاره الآن بمحافظة الرقة السورية.

- شهادة خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين رضي الله عنه سنة ٣٧هـ في معركة صفين.

- معركة النهروان سنة ٣٨هـ بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام المارقين من الخوارج.

١١ / صفر: ليلة الهرير في وقعة صفين عام ٣٨هـ، ورفع أهل الشام المصاحف للتحكيم.

١٢ / صفر: غزوة الأبواء سنة ١هـ.

- وفاة نبي الله هارون عليه السلام وصي نبي الله موسى عليه السلام.

شهادة الحسن المجتبى عليه السلام

إعداد / المحرر

رجع الإمام الحسن عليه السلام إلى المدينة المنورة، بعد التوقيع على الهدنة مع معاوية، وأقام بها عشر سنين وهي مدة إمامته، ثم قضى نحبه شهيداً مسموماً مظلوماً، وذلك لسبع خلون من شهر صفر في سنة ٥٠ هـ، وله من العمر سبعة وأربعون عاماً وأشهر، سمته زوجته الخبيثة جعدة بنت الأشعث بن قيس، وكان معاوية قد حملها على ذلك وضمن لها أن يزوّجها من ابنه يزيد وأعطاها مائة ألف درهم، فسقت الإمام عليه السلام السم، وكان شديداً فتاكاً جلبه معاوية من الروم، بحيث بقي ثلاثة أيام يعالج الموت ويلفظ كبده قطعة قطعة، حتى قضى نحبه يشكو إلى الله، وإلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى أبيه وأمه عليهما السلام ظلم الظالمين، وقد أوصى للإمامة من بعده لأخيه الإمام الحسين عليه السلام، وأن يدفن عند قبر جده صلى الله عليه وآله إلا أن القوم منعوا ذلك. ونعم ما قال الشاعر:

وجاشت لتأبى دفنه عند جده

تثير على أشياعه رهج الحرب

أتدني لها الويلات مستوجب النوى

إليه وتقصي عنه مستوجب القرب

السؤال: يوجد في بلادنا نخيل أوقاف للإمام الحسين عليه السلام مغصوبة من قبل الدولة، وقد حفرت آبار ارتوازية فيها وأجرتها إلى بيوت المواطنين عبر الأنابيب بأجور شهرية على كل بيت، لا يوجد لأهل البلد ماء للاستعمال والمنفعة غير هذا الماء. فهل يصح استعمال مثل هذا الماء للوضوء للصلاة وللغسل واستعماله مطلقاً أم لا؟ وعلى فرض عدم الجواز نرجو من سماحتكم أن تجعلوا لنا طريقة تبيح لنا استعمال هذا الماء والانتفاع به؟

الجواب: مياه الآبار الارتوازية المستخرجة من الأعماق البعيدة من الأرض لا تتبع الأرض في الملكية، فلا مانع من استعمالها في مفروض السؤال.

السؤال: هنالك أواني وقدور مصنوعة من النحاس وهي وقف للإمام الحسين عليه السلام وهذه الأواني والقدور تالفة بمعنى أن كُلفة تعمير هذه الأواني والقدور أكثر من قيمة هذه الموقوفات، فهل يجوز بيع مثل هذه الموقوفات واستبدالها بمواد تخدم الوقف كوني متولي شرعي على الحسينية؟

الجواب: مجرد كون كلفة تعميرها أكثر من قيمتها لا يسوّغ بيعها. نعم لو كان صرف المال في تعميرها إضاعة للمال وإتلافاً له جاز بيعها وإبدالها بغيرها مما يكون الانتفاع به أقرب إلى منفعة نفس الموقوف.

السؤال: شخص اشترى زوارق لأجل أن ينقل الزوار وذلك عندما كان النظام السابق يمنع الزوار من المشي على الطرق العامة فكانوا يضطرون إلى العبور من شط الهندية، والآن قد انتهى هذا الغرض، فماذا يفعل الآن بتلك الزوارق إذا كانت وقفاً أو لم تكن كذلك؟

الجواب: إذا كانت وقفاً على الزوار تعين الانتفاع بها في الغرض المذكور في محل آخر لنفس الغرض المتقدم (أي نقل الزوار) إن وجد ذلك، وإلاّ فينتفع بها فيما هو الأقرب فالأقرب إلى مصالحهم، فإن تعذر ذلك فإنها تؤجّر وتُصرف أجرتها لغرض نقل الزوار. وإن كانت ملكاً طلقاً لصاحبها فله التصرف فيها كيفما يشاء.

السؤال: يوجد لدينا حسينية وكثير فيها مواد تالفة وغير تالفة، فهل يجوز بيعها وصرفها في أمور حديثة تخدم الحسينية؟

الجواب: لا يجوز بيعها وصرف ثمنها فيما ذكر، إلاّ بعد فرض عدم إمكان الانتفاع بها -باقية على حالها- لا في هذه الحسينية ولا في حسينية أخرى مماثلة لها ولا في المصالح العامة، وكانت بحيث لو بقيت على حالها لضاعت وتلفت، فعندئذ يجوز بيعها وصرف ثمنها في تلك الحسينية إن كانت بحاجة إليه، وإلاّ ففي حسينية أخرى مماثلة لها إن وجدت، وإلاّ ففي المصالح العامة.

البراءة من أعداء الله

د.إحسان الغريفي

ذكرنا في العدد السابق خمسة أحاديث روتها كتب السنة تفيد البراءة من أفعال شخص معيَّن، أو أفعال معينة أو أشخاص فعلوا أفعالاً معينة، ونذكر هنا بقية هذه الأحاديث لإثبات أنَّ البراءة هي عقيدة إسلامية لا تختصّ بالشيعة:

الحديث السادس: البراءة ممن احتكر طعاماً

روى أحمد بن حنبل بسنده عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ احْتَكَرَ طَعَاماً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ اللهِ تَعَالَى وَبَرِئَ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمْ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللهِ تَعَالَى»(١).

الحديث السابع: البراءة من العبد الآبق (أي: الهارب من مولاه)

روى مسلم بسنده عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»(٢).

الحديث الثامن: براءة الرسول ﷺ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ

والصّالقة: المرأة التي ترفع صوتها عند المصيبة. والحالقة: التي تحلق رأسها عند المصيبة، والشاقة: التي تشق ثوبها.

روى البخاري بسنده عن أبي بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى: قَالَ وَجِعَ أَبُو مُوسَى وَجَعاً فَغُشِيَ عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ(٣).

الحديث التاسع: البراءة ممن يشرك غير الله في عمله

روى أحمد بن حنبل بسنده: عن أبي هريرة ان النبي ﷺ يرويه عن ربه عز وجل انه قال: أنا خير الشركاء فمن عمل عملا فأشرك فيه غيري فأنا بريء منه وهو للذي أَشْرَكَ»(٤).

وتعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

الحديث العاشر: براءة رسول الله ﷺ من القاتل المؤمّن

قال الألباني في كتابه السلسلة الصحيحة: وورد بلفظ: «مَن أمَّنَ رجلاً على دمه فقتله فأنا بريء من القاتل، وإنْ كان المقتول كافراً». أخرجه البخاري في (التاريخ) والطحاوي في (المشكل) والخرائطي والطبراني في (الصغير) وأبو نعيم في (الحلية) من طرق عن السدي عن رفاعة بن شداد... وهذا سند حسن، رجاله ثقات.

الحديث الحادي عشر: أَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ الحُبُّ فِي الـلهِ وَالبُغْضُ فِي الـلهِ

روى أبو بكر البيهقي بسنده عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَـازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ عُرَى الإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ قَالَ: «الحُبُّ للهِ وَالبُغْضُ للهِ»(٥).

قال الألباني في السلسلة الصحيحة: «أوثق عُرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله»... أخرجه الطبراني (٣، ٧٤، ٢). قلت: وهذا إسناد حسن في الشواهد والمتابعات، ورجاله ثقات... وذكره الألباني أيضاً في صحيح الجامع الصغير برقم: ٢٥٣٩، وقال عنه: (صحيح).

الحديث الثاني عشر: إِنَّ اللهَ إِذَا أَبْغَضَ عَبْداً تُوضَعُ لَهُ البَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ

روى مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبَّهُ. قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ. فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ. قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ إِنِّي أُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضْهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ البَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ»(٦).

الحديث الثالث عشر: أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى الـلهِ عَزَّ وَجَلَّ الحُبُّ فِي الـلهِ وَالبُغْضُ فِي الـلهِ

روى أحمد بن حنبل بسنده عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟»، قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَقَالَ قَائِلٌ: الجِهَادُ. قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغْضُ فِي اللهِ»(٧). تعليق شعيب الأرناؤوط: حَسَن لغيره.

المراجع:

(١) مسند أحمد: ٢/٤٥- ٤٦ (٢/٣٣)، (مسند عبد الله بن عمر: ح٤٨٧٩).

(٢) صحيح مسلم: ٤٨ (كتاب الإيمان: ح١٢٣- ٦٩).

(٣) صحيح البخاري: ٢٤٠ (كتاب الجنائز- باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة: ح١٢٩٦).

(٤) مسند أحمد: ٢/٤٠٣ (٢/٣٠١)، (مسند أبي هريرة: ح٨٠١٩).

(٥) شعب الإيمان للبيهقي: ١٢/٧٥، ح٩٠٦٦.

(٦) صحيح مسلم: ١١٠٣ (كتاب البر والصلة/باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده، ح١٥٧، ٢٦٣٧).(٧) مسند أحمد: ٥/١٧٥ (٥/١٤٦)، (ح٢١٤٦١/مسند أبي هريرة).

الحياء

إعداد/الشيخ ميثم القريشي

إن الحياء على قسمين: ممدوح ومذموم، وكل واحد منهما على صور وأقسام..

✿ أقسام الحياء الممدوح:

الأول: الحياء من الله تعالى:

وهو خير الحياء وأهمه، وأصل كل كمال، والحصن الحصين من ارتكاب المعاصي والذنوب جاء في الحديث القدسي: «ما أنصفني عبدي يدعوني فأستحي أن أرده ويعصيني ولا يستحي مني».

ويجب أن يكون هذا الحياء في السر مثل العلن، فعن الكاظم عليه السلام: «استحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم». (ميزان الحكمة)

الثاني: الحياء من الناس:

وهو مرتبط بالحياء من الله ارتباطاً وثيقاً، فإذا ذهب الحياء في أحد المقامين ذهب في الآخر. يقول الإمام علي عليه السلام: «مَن لم يستح من الناس لم يستح من الله سبحانه».

الثالث: الحياء من الملكين:

وهما الموكّلان بالإنسان لكتابة أعماله الصالحة والطالحة، فلا يفعل أمامهما ما يسقطه في نظرهما ويقلل من شأنه عندهما؛ إذ إنه سيراهما يوم القيامة ويخرجان له جميع أعماله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليستحِ أحدُكم من مَلَكيه اللذين معه، كما يستحي من رجلين صالحين مَن جيرانه، وهما معه بالليل والنهار». (ميزان الحكمة)

الرابع: الحياء من النفس:

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أحسنُ الحياء استحياؤك من نفسك»، ويقول أيضاً: «حياء الرجل من نفسه ثمرة الإيمان». (غرر الحكم)

✿ أقسام الحياء المذموم

الأول: الحياء من فعل الخير:

والكثير مبتلون بهذه الحالة، فتراه لا يتصدق أو لا يذهب إلى المسجد مثلاً، فعن النبي صلى الله عليه وآله: «لا تعمل شيئاً من الخير رياءً ولا تدعه حياءً».

الثاني: الحياء من قول الحق:

وهو حماقة ما بعدها حماقة، عن الإمام علي عليه السلام: «مَن استحيى من قول الحق فهو أحمق». (غرر الحكم)

الثالث: الحياء من طلب الرزق:

قد يصل البعض إلى درجة عدم السعي لطلب الرزق الحلال، فتراه يبقى عاطلاً عن العمل؛ لأنه يستحي من أن يعمل بعض الأعمال فيضر بنفسه وبعياله. وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك: «الحياء يمنع الرزق». (غرر الحكم)

إن الحياء الممدوح من أجلّ الدروس الأخلاقية العظيمة التي تجسدت في سيرة أبي الفضل العباس عليه السلام بحيث لم يفارقه هذا الحياء إلى آخر لحظة من حياته المباركة، فقد جاء أنه لمّا جاء الحسين عليه السلام إلى أخيه العبّاس عليه السلام انتحى عليه ليحتمله ففتح العبّاس عليه السلام عينيه فرأى أخاه يريد أن يحمله، فقال له: إلى أين تريد بي يا أخي؟!

فقال عليه السلام: أخي، بحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله عليك أنْ لا تحملني... فقال الحسين عليه السلام: لِماذا؟

قال: إنّي مستح من ابنتك سكينة، وقد وعدتها بالماء ولم آتها به. (معالي السبطين)

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من وصية لإمامنا الحسن عليه السلام عند احتضاره قال:

استعدّ لسفرك، وحصِّل زادَك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأتِ على يومكَ الذي أنت فيه، واعلم أنك لا تكسبُ من المال شيئاً فوق قوتكَ إلا كنتَ فيه خازناً لغيرك، واعلم أنَّ في حلالها حساباً، وفي حرامها عقاباً، وفي الشبهات عتاباً، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خُذ منها ما يكفيك... واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

(بحار الأنوار: ج٤٤، ص١٣٩)

حوار بين فتاة وشيطان

إعداد/منير الحزامي

قالت الفتاة وهي في سكرة الموت: هل من المعقول أن أموت؟! غير معقول... إني ما زلت صغيرة على الموت... أنا في الرابعة والعشرين من عمري فقط لا شك إني أحلم... أريد كأساً من الماء لقد جفّ ريقي... لماذا لا يرد عليّ أحد؟ أبي... أمي... لماذا لا يسمعني أحد؟

الشيطان: أنا أسمعُك ولا أحدَ غيري يسمعك.

الفتاة: أنت... أين أنتَ؟ ومَن تكونُ؟

الشيطان: أنا قرينُك... أنا الشيطان... بكل روعته وجماله.

الفتاة: أعوذ بالله منك، ما هذا المزاح... لا بد أن هذا كابوس وسوف أصحو منه.

الشيطان: أعوذ بالله؟!... أعوذ بالله؟!... الآن تقولين أعوذ بالله؟! الآن تذكرينها؟! لماذا لم تذكرينها طوال حياتك؟ لماذا لم تذكرينها عند نزواتك؟ الآن وأنت في سكرة الموت؟! يا للوقاحة.

الفتاة: أموت... نعم أموت؟!... إنني ما زلتُ صغيرة على الموت.

الشيطان: ومنذ متى يعرف الموت صغيراً أو كبيراً؟ الآن أرتاح منك بعدما أنهيت مهمتي معك.

الفتاة: مهمتك؟! ما هذا الذي تقوله؟! وما هي مهمتك؟

الشيطان: مهمتي التي بدأت منذ خلق الله عز وجل آدم يوم أقسم إبليس بأن يغوي بني آدم ومنذ ذلك الحين وانقسم الخلق إلى حزبين... حزب الله وحزب الشيطان.

الفتاة: ويحكَ، ما هذا الكلام الذي تقوله؟!

الشيطان: هل هو كلام جديد عليك؟... اعذريني إنه خطأي فقد عودتك على سماع الأغاني وكل الحرام.

الفتاة: أعوذ بالله منك... أنا من حزب الله أنا... أنا أفضل من غيري كثيراً.

الشيطان: تقولين أنا أفضل من غيري... ما أجملها من جملة أعلمها لأمثالك... انظري الذين في جهنم في الطبقة الرابعة يقولون نحن أفضل من غيرنا أهل الدرك الأسفل... وكلهم في النار... كلهم في ضلال ولا فرق بين ضلال بعيد وضلال قريب.

الفتاة: ولكن أنا ليس لي ذنوب... أنا مسلمة... أنا ذنوبي صغيرة.

الشيطان: لا يا رفيقة العمر، إن ذنوبَك عظيمة ولكني كنتُ أصغّرها في عينيك، وازيّنها وأهونها. وقد دعوتك فاستجبتي.. وجعلتك تسوفين في كل توبة... إنك تطلبين الجنة مرة وأنا أطلب لك النار ألف مرة.

الفتاة: وما ذنوبي يا رفيق الشؤم ويا عشرة الندامة؟

الشيطان: أولها وأكبرها وأحبها إلى قلبي (ترك الصلاة)... أنا جعلتك تؤخريها وتؤجليها وتهمليها ثم أنا جعلتُك تتركينها إلى أن مات قلبك، ويا له من إنجاز عظيم!!

الفتاة: لعنة الله عليك، وهل لكَ غير هذا عندي؟

الشيطان: نعم يوجد غير هذا كثير.

الفتاة: أتحداك لو إن لي غيرها.

الشيطان: مهلاً... مهلاً... قُتل الإنسانُ ما أكفره... سوف تموتين وأنت مسجّلٌ عليك أنك زانية أكثر من مئة مرة.

الفتاة: أتحداك... في حياتي لم أعرف رجلاً أبداً.

الشيطان: صحيح، ولكن ألم تخرجي في يوم كذا وكذا إلى السوق وأنت متعطرة بعطرك الثمين.

الفتاة: نعم، وما في ذلك؟ إنه مجرد عطر!!

الشيطان: أتريدين المزيد فوق هذا؟ عليك إثمَ فلان... وفلان... وفلان...

الفتاة: كذبت، فأنا لا أعرف أحداً منهم... فكيف أحمل إثمهم؟!!

الشيطان: معقول!! ما أشد نسيانَك؟ أنسيتي يومَ كذا... ويوم كذا... خرجت بعباءة ضيقة... متمايلة... متبرجة... وحينها حلّت عليك اللعنة في السماوات والأرض، وفتنتي فلان... وفلان... من عباد الله، وفتنتيهم بك من نظرة إليك، بل أفسدت توبة أحدهم... أنت نارٌ أنا أشعلتُها... أنتَ سهم أنا رميتُه أصيبُ بك عبادَ الله.

الفتاة: لا... أنا سأتشهد... لعلّي أموتُ على الشهادة والإيمان.

الشيطان: إنها أقدم كلمة أسمعها من أمثالك... هيهات.. هيهات.. لو كان قبل اليوم، ولكنها الآن أثقل مَن الجبال على لسانك... أتحداك أن تنطقيها.. آن الأوان لكي نفترق.. لقد صاحبتُك منذ صغرك، وذهبتُ معك كلّ مكان إلا القبر، فاذهبي إليه وحدَك، وليَظلَم عليك وحدكَ.

الفتاة: لعنة الله عليك أفسدتَ عليَّ الدنيا والآخرة.

الشيطان: ألا إنهم قادمون... إنهم قادمون.

الفتاة: مَن؟ من؟.. أهلي؟ أهلي؟

الشيطان: ويلك، هذا يوم لا ينفع فيه الأهل... انظري جيداً.. إنهم الرعب بعينه.. إنهم ملائكة العذاب.. معهم حنوط من نار.. ما أنتن ريحه... ألم يُكشف عنك غطاؤك بعد؟ إنهم يقولون: أخرجي أيتها النفس الخبيثة أخرجي إلى غضب وسخط من الله عز وجل.

انفجار بركاني تحت البحر

هذه الصورة عرضها موقع ناشيونال جيوغرافيك لانفجار حدثت بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٨، ونرى فيها انفجاراً بركانياً ضخماً بالقرب من شاطئ جزيرة تونغا جنوب المحيط الهادئ، وقد بلغ طول الغيوم الدخانية التي غطت الشاطئ أكثر من ١٠كم. ويذكرنا هذا المشهد بالقَسَم الإلهي بهذه الظاهرة التي تشهد على صدق كتاب الله تعالى القائل: ﴿وَالبَحْرِ المَسْجُورِ ، إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (الطور: ٦، ٧). وبالفعل نرى مثل هذه الانفجارات البركانية العميقة تحمّي وتسخن ماء البحر. وبسبب روعة وعظمة هذه الظاهرة فقد أقسم الله بها على أنه عذاب الله واقع لا محالة! فكما أننا نرى هذه البراكين العنيفة ولا نشك أبداً في رؤيتها كذلك سوف نرى نار جهنم وهي أشد وأعنف، وبالتالي مثل هذه المشاهد هي برهان مادي على صدق كلام الحق سبحانه وصدق يوم القيامة.

كلامكم نور

قال الإمام الباقر عليه السلام:
مَن كان لنا محباً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام، فمَن كان للحسين عليه السلام محباً زوّاراً عرفناه بالحبّ لنا أهل البيت، وكان من أهل الجنة.

معلومات تهمك

إعداد/ لؤي عبد الرزاق

- إنَّ الصلاة الفائتة والصيام الفائت على الأب الميت يجب على الابن الأكبر قضاؤهما، فإذا كان الابن الأكبر طفلاً فإنه يجب عليه القضاء إذا بلغ.
- إنَّ جبل الصفا سُمي بهذا الاسم لأن صفوة الله آدم عليه السلام هبط عليه من الجنة كما هبطت حواء عليها السلام على جبل المروة. وإنما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليه.
- إنَّ قوم مَدْيَن ونبيهم شعيب عليه السلام كانوا يُنقصون الميزان والمكيال، وقد ذمّهم الله تعالى في سورة المطففين في قوله: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾.
- إنَّ النبي صلى الله عليه وآله لعن في الخمرة عشرة أشخاص: غارسَها، وحارسَها، وساقيها، وعاصرَها، وشاربَها، وحاملَها، والمحمولةَ إليه، وبائعَها، ومشتريها، وآكلَ ثمنها.

صدر حديثاً

صدر عن شعبة الإذاعة - إذاعة الكفيل في العتبة العباسية المقدسة

قدوة النساء

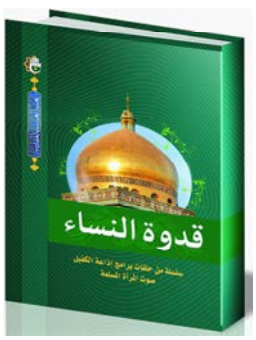

قدم الكتاب محتويات عدد من الحلقات الإذاعية عن السيدة زينب عليها السلام من حيث النسب والعلم والعاطفة والصبر والوفاء وندرة الفصاحة والبيان وقوة القلب. كما بين أهمية ومكانة الخطب التي ألقتها عليها السلام في مسيرة السبي من الكوفة إلى الشام.. فقد تم في هذه الحلقات شرح الخطبتين.. وبيان التكليف الشرعي، وأهمية النهضة الفكرية للثورة الحسينية.

يطلب من وحدة النشر والتوزيع في الصحن العباسي الشريف.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net. راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير العزامي
تصميم واخراج :أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣